ملحق

رسالة خاصة من الولايات المتحدة : الضغط للحصول على الفانتوم

في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١ القى وليم روجرز، وزير الخارجية الاميركية، خطابا اعتبره الاسرائيليون بداية تباعد سياسي بين واشنطن وتل ابيب على اعتبار ان روجرز دعا فيه الى عقد اتفاقية موقتة وتسوية شاملة بين مصر واسرائيل والى السماح للفنيين المصريين بالعبور الى الضفة الشرقية لقناة السويس للاشراف على سير العمل فيها بعد اعادة فتحها . وقبل اسبوع من خطاب روجرز هذا قال احد المراقبين الاسرائيليين : « عندما نشعر بأن الولايات المتحدة تمارس ضغطا حقيقيا علينا سنعمد الى تأليب اليهود في اميركه ضد سياسة واشنطن في الشرق الاوسط » (نيوزويك ، ١٨ اوكتوبر ١٩٧١ ، ص ٦٢) . وسرعان ما انتهى روجرز من خطابه حتى اعطت القدس الاشارة للبدء بهذه الحملة ، وكذلك بدأ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى الخمس والعشرين في الولايات المتحدة المعروف بنفوذه القوي بشن حملة مماثلة ولكن بمفرده . وهنا لاحظ احد المسؤولين الاميركيين في واشنطن انه من خلال التجارب السابقة « بتنا نتوقع تكرار حدوث النموذج نفسه : اولا يطلب زعماء اليهود في اميركه تحديد موعد لمقابلة الرئيس او وزير الخارجية . ثم نبدأ بتلقي سيل من الرسائل ، يرافقه سيل آخر من الخطابات في الكونجرس ، وبعد ذلك يبدأ عدد من الصحفيين بالصياح بملء حناجرهم » (المصدر نفسه ، ص ٦٤) . ولكن حدث خروج بسيط عن هذا الخط عندما قام ستة شيوخ ديمقراطيين وستة آخرين جمهوريين في ١٥ اكتوبر بتعميم مشروع قرار يدعو حكومة نيكسون لتزويد اسرائيل بطائرات فانتوم النفاثة ف ـ ٤ . والذين قاموا بذلك هم : من الديمقراطيين : ستيوارت سيمنجتون من ميسوري، هيرمان تالمادج ، من جيورجيه ، جيل ماكجي من وايومنج ، ادوار كيندي من ماستشوستس ، ابراهام ريبيكوف من كونيكتكت ، هنري جاكسون من واشنطن ، ومن الجمهوريين : هيو سكوت من بنسلفانيا ، جاكوب جافيتس من نيويورك ، ادوارد بروك من ماستشوستس ، روبرت دول من كنساس ، ادوارد جيرني من فلوريدا ، وتشارلز بيرسي من الينوي . وقد نجح هؤلاء في جمع تواقيع ٧٨ شيخا . وقد تلا ذلك تقديم مشروع مماثل الى مجلس النواب في ٢٧ اكتوبر ١٩٧١ وقعه ٢٥٠ من اصل ٤٣٥ نائبا . وفي ٢٣ نوفمبر جرت مقابلة عاصفة بين روجرز وثمانية من اعضاء مجلس الشيوخ هم : بيرسي وبروك ودول وجافيتس وكيندي وماكجي وريبيكوف وسيمنجتون ، الذين جاؤوا ليعربوا لروجرز بأن « الرأي السائد لدى غالبية اعضاء الكونجرس هو في وجوب تزويد اسرائيل بطائرات فانتوم فورا » ـ (جويش ويك (نيويورك) ، ٢ ديسمبر ١٩٧١ ، ص ٢٠) . وعلى حد قول الذين اشتركوا في هذه المقابلة ، اتهم روجرز اسرائيل بـ « التداعي » بسبب النزاع السياسي الداخلي الناجم عن الاعباء الدفاعية الباهظة ولاخفاقها في التوصل الى سلام مع الدول العربية . واتهم اسرائيل ايضا بـ « العناد » و« التعنت » مؤيدا هذه الاتهامات باقوال صدرت على لسان مئير وغيرها من الزعماء الاسرائيليين ـ (المصدر نفسه) . عندئذ رد الشيوخ على روجرز، و« فسر احدهم ملاحظات روجرز بأنها ليست سوى اتهام لاسرائيل بأنها تقوم بنسف مبادرته لاحلال السلام ، ليتسنى لها بذلك الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة . » ـ (المصدر نفسه) . وفي هذا اليوم بالذات وافق مجلس الشيوخ بأغلبية ٨٢ صوتا مقابل ١٤ على مشروع قانون بتزويد اسرائيل بمعدات حربية اضافية ، وبضمانات قيمتها ٥٠٠ مليون دولار نصفها لتغطية بيع المزيد من طائرات فانتوم . وهذا القانون الذي قدمه السناتور هنري جاكسون جاء على شكل تعديل لقانون الاعتمادات الدفاعية رغم معارضة اربعة من اقوى